سيحاولون » ، يقول تنجر ، « ان يطوروا سياسة نفطية مصممة لعقاب اصدقاء اسرائيل ولمنفعة اصدقاء العرب ، الذين في هذه الحالة سيشملون بالتأكيد معظم العالم الشيوعي أو كله».

١١ — « وهنالك خلاف واسع حول ما اذا كان العرب يستطيعون معاقبة القوى الغربية بفعالية . ولكنه واضح ان الثورة في النفط، بينما هي تستطيع أن تزود الامم العربية بفانوس علاء الدين من الثروات للتطور ، يمكن ان تزيد حالة التبدل في منطقة غير مستقرة تاريخيا » .

ويبدو من هذا التلخيص الموجز ما تريده الامبريالية من هذه الحملة ، وما تريده يمكن أن يوجز بما يلي:

اولا : ضمان تدفق النفط العربي ، ضمن خطط الاحتكارات العالمية وسياساتها ، دون اشكالات معقدة ، وبأرخص الاسعار .

ثانيا : ضمان بقاء أموال النفط العربية ضمن سيطرة المؤسسات المالية الغربية ، حتى لا يتحول الى سلاح بأيدي العرب اقتصاديا وسياسيا .

ثالثا : ضمان عدم استخدام هذه القوة في الصراع ضد الامبريالية او ضد الاحتلال الصهيوني .

ومع أن الامور لا تستدعي مثل هذا الخوف اليوم ، فان هنالك ظواهر في الوطن العربي تخيف الاحتكارات ، وتجعلها تفكر بالمستقبل . وما تطرحه الصحافة الغربية اليوم هو دعوة للتفكير بالمستقبل والتخطيط له مع اخذ احتمالات الموقف بعين الاعتبار. ان ما يقوله المراقبون الامبرياليون اليوم هو الآتي: ماذا لو تحولت هذه الثروة الى قوة سياسية ؟ ماذا سيحصل لمصالحنا وماذا سيحصل للاحتلال الصهيوني ؟

وهم يثيرون هذه الزوبعة المبكرة ليستنهضوا كل عداء الدوائر الغربية ذات المصلحة ، وليدفعوا الاجهزة المتخصصة الى مزيد من « التخطيط » لمستقبلنا والتآمر عليه .

وليس بعيدا ان تكون دوائر الصهيونية العالمية مشاركة في هذه الحملة مشاركة فعالة . ذلك ان هذه الدوائر تهمها القضية من زاويتين : الاولى : زاوية مصالحها المالية والاحتكارية والثانية : زاوية تأثر الوجود الصهيوني في فلسطين بهذه السياسة (الحوادث ٤/١٣ ص ٢٣) ولكن هذا لا يمنع ان تكون الدوائر الامبريالية كلها ، مهتمة بالقضية لهذين السببين ، ذلك ان دولة الاحتلال الصهيوني ليست أداة بيد الدوائر الصهيونية العالمية وحدها انها أداة للامبريالية العالمية واحتكاراتها .

ان هذه الحملة نوع من « الهجمة الوقائية » . انها تريد ان تستبق الزمن ، وكما تفعل قوات الاحتلال الصهيوني بتوجيه ضربات ساحقة للدول العربية ، قبل أن تستعد ، كذلك تريد الدوائر الامبريالية والصهيونية ان توجه للعرب ضربة ساحقة ، تضرب الظواهر الجديدة في حياتهم ، وتربطهم بالسياسة الامبريالية العالمية الى حين .

وما دامت الولايات المتحدة لا تستطيع ان تعتمد على منطقة غير مستقرة ، فيجب ان تستقر المنطقة . وهذا يعني ١ — زيادة قوة دولة الاحتلال الصهيوني بزيادة مساندتها ماليا وعسكريا وسياسيا ، ٢ — ضرب القوى الوطنية العربية المتنامية واخضاع المنطقة كليا .

ولقد تناولت بعض الصحف العربية هذه القضية ، ونبهت الى خطورتها . وقد قالت الاخبار : « لم يكن البترول والسياسة متلازمين من قبل قط كتلازمهما في الوقت الراهن . فقد صرح مؤخرا الرئيس الاميركي ، نيكسون ، بأن البترول يحمل اكثر من كل السلع الاخرى مضمونا سياسيا » . وتحاول الاخبار ان تفسر ظاهرة الاهتمام بالمنطقة فتبين ان ظاهرة الاهتمام هذه لا تعود الى كون المنطقة « المصدر الرئيسي للطاقة بالنسبة للعالم الغربي ، وخاصة أوروبه الغربية » فحسب بل بسبب مردود استثمارات النفط أيضا . لقد بلغ المردود ٦٩،٥٪ سنة ١٩٦٩ و٧٩،٢٪ عام ١٩٧٠، بينما « بلغت هذه النسبة » في « صناعة التعدين والصهر في الاقطار النامية ، بنفس الفترة ١٩،٥٪ و١٣،٥ ٪ على التوالي . وبلغت في الصناعات التحويلية في الاقطار الصناعية المتقدمة خلال نفس الفترة ١١،٢ ٪ و١٠،٢ ٪ على التوالي » .

وتستنتج الاخبار من هذا كله : « ... أن الصراع مع الامبريالية الاميركية مرشح الى الاحتدام والتفاقم ، وليس الى الهدوء كما تحاول ان توحي أبواق الرجعية والاستسلاميين على نطاق منطقة الشرق الاوسط كلها ، وليس في منطقة الخليج وحدها » (الاخبار اللبنانية ، ٧٣/٣/٣١) .

اما الصياد (١٢ — ٧٣/٤/١٩ ، العدد رقم ١٤٩١) فقد اعتبرت الحملة اشارة « الى ان شيئا ما يدبر ضد العرب » . وتضيف الصياد أن « من يتذكر